الفصل الرابع

المكتبة المحمدية

الفصل الرابع

المكتبة المحمدية

قد يظن بعض الناس أن(المكتبة المحمدية) في العمارة كسائر المكتبات المخصصة للأتجار بالكتب والتكسب بها بيعاً وشراءً، وهي ليست كذلك إنما هي معهد علمي أسس لغرض تثقيف ابناء العمارة وتربيتهم على العلوم والمعارف، وبما يلقي فيها من المحاضرات العلمية والدينية.

وفي اليوم الأول من شهر ربيع الأول سنة 1346هـ/ 1927 م، تم الحصول على موافقة وزارة الداخلية على النظام التأسيسي والداخلي للمكتبة وكانت غاية المكتبة نشر المعارف والعلوم وتوليد الثقافة وتهذيب الأخلاق وتتألف الهيأة المؤسسة من سبعة اشخاص ولها مجلس خاص في كل شهر ومجلس عام مؤلف من المنتمين والمؤسسين في كل راس سنة .

وقد قامت المكتبة بعدة محاضرات، وأصبح الهاشمي يدرس فيها علوم النحو والصرف، وكذلك أصبحت لأهالي العمارة كمنتدى أدبي وفكري شهدت العديد من الندوات والمحاضرات واستضافت العديد من الأدباء والكتاب . واصبحت ملتقى رئيسي للطلبة وللمثقفين للمناظرة والمطالعة، والحصول على المصادر الأدبية والعلمية والدينية وقد استحصل الهاشمي وثيقة من الشخصيات الأدبية والعلمية كافة في المحافظة ثبتت (ان السيد عبد المطلب الهاشمي الحسيني مؤهل لتدريس العلوم الفقهية والادبية، علم اصول العقائد والفقه ومقدماتها كعلم النحو والصرف والمنطق والبيان وقد وقع على ذلك العلامة حبيب المهاجر العاملي، الشيخ محمد باقر زائر دهام، الشيخ محمد المصطفى المدرس الشيخ محمد سليم افندي المفتي (مفتي العمارة)، الشيخ عبد الرحيم السوداني، أحمد فائق، جعفر نقدي عضو مجلس التمييز الجعفري، والشيخ محمد أمين افندي وبعض أعضاء المجلس العلمي الرسمي) .

منعاً للتقولات الحاقدة مما يظهر الاطراف الادبية والاسلامية كافة موحدة امام تيارات التبشير الاستعمارية . ولقد توسعت اعمال المكتبة الفكرية، لذلك بدأت بإنشاء مدارس عديدة لمكافحة الامية، ومنها مدرسة كبيرة سميت (مدرسة الرشد) حيث اصبح عدد طلابها يفوق نحو المائة،

وافتتحت في 17 ذي القعدة/ 1347 هـ ويدرس فيها أصول القرآن اصول العقائد الخط العربي اللغة العربية والنحو والصرف، المعاني، البيان، الحساب، التاريخ، المنطق. ولقد تصدت هذه المكتبة للحملة التبشيرية الاستعمارية في العمارة وألقى الهاشمي عدة محاضرات في المكتبة المحمدية، وحرر عدة مقالات، ومنها محاضرة بعنوان (يبغضون الاستعمار لكنهم يريدون مقدماته) ووصفها بأنها منتديات للتخريب والفساد، ومقدمات استعمار واستعباد يجب محاربتها كواجب ديني وقومي ووطني إذ إنها في حقيقتها نشر السيطرة الأوربية والدعاية الى الاستعمار، ولقد اختصت امريكا بهذه الخطة لاستعباد الشرق، فلذلك يجب أن نوجس الخيفة من هذه البعثات التبشيرية، من قبيل حب الوطن والحرص على الاستقلال والاخلاق والعادات القومية.

((ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن، الا الذين ظلموا منهم وقالوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون))

مدرسة الرشد

في يوم السبت المصادف 17 ذي القعدة من عام 1347 تم تأسيس هذه المدرسة بقلب البيوت الكائنة بفناء مستشفى البروستاني، وتقرر ايضا تدريس المقدمات فيها ليلاً لمن لا يمكنهم الدراسات صباحاً، وكذا فتح صفوف للأميين. وكان من ضمن كادرها الشيخ علي اللامي وألقى عبد الكريم افندي النداواني قصيدة بالمناسبة :

((قوموا فقد اجدب التبشير ضيعتنا))

من كان منكم لدين الحق منتسباً فليهجر النوم فالإسلام قد نهبا

انتم نيام وداء الشرك منتشر في شعبكم وحماكم أينما ذهبا

قوموا فقد اجدب التبشير ضيعتنا ونحن نبتاع من اثمارها الذهبا

قد شاد للرشد في الكحلاء مدرسة فجاء تاريخها كي نبلغ الاربا

1347 هـ

وتلا الاديب حسين الحاج وهج قصيدة :

أيا مرتدي ثوب الجهالة والنــوى لعمرك ان الجهل ينفي التقدما

وبادر لكسب العلم ان مت ترتقي ففي كسبه تمشي نبيلا معظما

ألسنا رجال الجد في كــل موقف لنا العز دون الناس ان تتكلما

مجلة الهدى العمارية

أصدر السيد عبد المطلب الهاشمي الحسيني مجلة الهدى**(م/14)** في مدينة العمارة في 17/ آب/ 1928 ولمدة ثلاث سنوات وهي مجلة دينية علمية أدبية. وقد حصل على امتيازها في 15/ نيسان / 1928 وأصبح صاحبها ومديرها المسؤول ورئيس تحريرها . ولقد ولد في بغداد سنة 1900، وترعرع في العمارة وتم فيها تهذيبه واشتغل بالاعمال التجارية مع والده زمناً طويلاً وكان خلالها يدرس على أيدي اساتذة

خصوصيين وفي سنة 1927، عندما أسس المكتبة المحمدية اخذ على عاتقه التدريس وإلقاء المحاضرات فيها (م/8) .

وأسهم في نشر الثقافة الأدبية، ونشر الكتب والكراسات الاجتماعية وفي إحدى الوثائق ((انه السيد عبد المطلب الهاشمي من أسرة نزحت من بغداد منذ زمن بعيد وقطنت العمارة وكان رئيسها هو السيد حسن السيد قاسم الذي ينتهي نسبه الى حسن المحدث بن حسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، داعية اجتماعي، ويعده المؤرخون الأب الروحي لدعم التنوير الثقافي في مدينة العمارة (م/16).

لقد استقطبت المجلة كافة كتاب وأدباء العمارة، والعراق وكذلك عدد كبير من كتاب العراق والبلاد العربية وبعض البلدان الاسلامية وهي من القطع الصغير، وتصدر عادة شهرياً وتبلغ عدد صفحات كل عدد بحدود (40) صفحة وكانت تضم عدة ابواب ثابتة ومنها:

1- باب الاخلاق والتربية الدينية .
2- باب الاجتماع والتاريخ .
3- باب الشعر والشعراء .

1-باب النقد الأدبي والتقريظ .

ومن الكتاب البارزين الذين ترددت أسمائهم العلامة الشيخ الاستاذ حبيب المهاجر العاملي. القاضي جعفر افندي نقدي رئيس محكمة التمييز الشرعية، عبد الرزاق الحسني، محمد شرارة العاملي، عز الدين آل ياسين، أحمد افندي جمال الدين، عبد المجيد الشيخ محمود، الشاعر محمد الخليل، محمد صادق ال بحر العلوم، محسن القزويني، عبد المهدي الحجار، حجة الاسلام عبد الحسين شرف الدين، عبد الرحيم السوداني، عبد الحسين القرملي، علي الملا محمد اللامي، محمد حسين القارىء، علي صافي العزاوي، محمد جواد السهلاني، محمد رضا المظفر، عبد الحسين الحاج هاشم، الشاعر عبد الكريم أفندي الندواني، غضبان رومي، محمد جواد السوداني، أحمد فائق المحامي، عبد المنعم الفرطوسي، محمد جواد جلال....الخ.

وكان المجلد السنوي للمجلة يضم (400) صفحة في الأغلب، وكانت لها علاقات ومراسلات مع الاستاذ هبة الدين، والشيخ محمد رضا الشبيبي وجعفر أبو تمن، والشيخ علي الشرقي، والاستاذ حسن الجواد ... وآخرون .

وتتبادل أعداد المجلة مع عدد كبير من المجلات في لبنان مثل (العرفان) وفي مصر، والمغرب العربي، وفي محافظات العراق وبغداد .

الهدى بنظر ((عارفية))

لقد رحب عدد من الشعراء بمجلة الهدى ورحبوا بصدورها وفيما يلي ندرج بعضاً من الأبيات :

طلع الهدى في الشرق وهو منير كالشمس في فلك العلوم يسير

اهلا به من مرشد لبنـــــى الورى وشعاره الأنـــذار و التبشيـــر

فيها الهداية والدراية والحجى ويرى الضيـــــاء بطيها و النور

شيدت على أسس التقى فتسابقوا خيل البلاغـــــة فاللوى منشور

النجف الأشرف ___ العاملي شرف الدين

تجلى للعيون سنـــا الرشاد لخبر مجلة (الهدى) العبـاد

قد انتعشت بها للرشد روح كما انتزعت بها روح الفساد

و منها في البلاد سرى أريج سيحي نشره ميت البـــلاد

فدونك (مرشد) و (منار) حق و (للعرفان) خير (هدى) وهادي

بها للعلم والأخـــلاق روض و للتـــاريخ والآداب نـــادي

عز الدين آل ياسين الكاظمية

****

ناديت بشرى للعراق و أهله بحســام حق مصلت لن يغمـــدا

أفنى جيوش المشركين بحده و اقـــام دين المسلمين وأيـــدا

قالوا فمن تعني بذا واستبشروا فأجبت في الكحلاء قد ظهر الهدى

السماوة مرهون علي

****

للهـــدى نور و نور للهدى ساطـــع يرشد من بالغي بات

فأقام الحق بالحق و قـــد سدد التوحيد من كل الجهات

فـــالهدى لمـــــا بدا برهانـه شتت الشـــرك وافنى الشبهات

الحلة ___ حسين الحلي

وتقريضاً لها أجاب السيد محسن الحلي :

للهـــــدى نور و نور للهـــدى ســـــدد التوحيد من كل الجهات

حمـــــــل البريد لنا اجل مجلة تدعو الى الدين الحنيف و ترشد

فإذا اردت صلاح نفسك والهدى خـــــــذها فها هي فيهما تتعهد

أبني العمارة قـــــد اضاء بربعكم نور الهـــدى أجدر به ان تهتدوا

جبل عامل ___علي مغنية

بمحيا بزغت شمس الهدى خلته لمـــــا تراءت بدر تـم

بـــــــرزت ترشد أبناء الورى وتزيل الشـــــك عنهم والوهم

في ربيع قد تجلت للمـلا أرخوا ((نور الهدى يجلو الظلم))

العماري محمد الخليل 1347/ 1928

****

مجلـــــة مذ بزغت حسبتهـــــا بـدرا بـــــدا

ومـذ تجلت للورى طير النجـــــاح غـــردا

فهي سـراط واضـح وهي هـــدى من اهتـــدى

و قد غـدت لشـعبنا لســـــان صـــدق و يـدا

ظـل حليـــف غيـه من ظل عن نهج (الهـدى)

النجف الأشرف ___ عبد الكريم الدجيلي

بزغـــت شمس الهدى مشرقة فأهتدى الظلال وانجاب الظلام

سلكت نهج الهدى في سيرها تنشر الاصلاح مـــا بين الأنـام

شـــأنها التهذيب للأخلاق ما دام منشئها الفتى الحر الهمـام

جبل عامل ___ علي العاملي

****

لقد انتشرت المجلة بصورة سريعة ليس في أنحاء العراق فحسب وإنما امتدت الى بقاع عديدة من العالم العربي والاسلامي، وهكذا تصاعدت طلبات المشتركين في أعدادها تترى وعندما تصفحت سجل المشتركين لعام 1349 هـ وجدت طلبات اشتراك في الحجاز مكة / ملك الحجاز / وسلطان نجد عبد العزيز آل سعود .

عمان شرق الاردن / الملك عبدالله بن الحسين

فلسطين / بيت المقدس / رئيس المجلس الاسلامي السيد محمد أمين الحسيني .

اليمن / صنعاء / الإمام يحيى .

مصر / القاهرة / دار العلوم العليا .

سوريا / بيروت / وزير الثقافة احمد بك الحسيني نجيب بك عسيران وحسين بك الزين ومن قانا وصور المنصورة بنت جبيل وصيدا / والنبطية وبيروت ومن الجزائر والكويت وجاوه وإيران وسومطرا والهند

والحبشة ولوزان الأرضين وكراجي ومسقط البحرين إضافة الى أقضية العمارة كافة. وتتبادل مع عدد كبير من المجلات والصحف العربية والاسلامية.

مطبعة الهدى

قام السيد عبد المطلب هاشم الهاشمي بشراء ونصب مطبعة في العمارة، لما لمسه من حاجة الى رعاية المفكرين والأدباء وتنشيط الحركة الثقافية في المدينة، ولقد تم نصبها وتشغيلها في عام 1929، وبدأ طريقها، (ومكتبة الهاشمي)، بنشر عدة كتب ومنها ما يأتي(م/15):

1- الرسالة الجوابية لشاكر محمد - سنة 1929 .
2- رسائل في عدة مسائل فقهية - عبد الحسين آل ياسين 1348 هـ - 1929م.
3- الغرر والدرر الدينية ـ محمد مهدي القزويني الكاظمي / 1929.
4- اللؤلؤة البهية في الصفات الألهية ـ محمد باقر آل زائر دهام / 1929.
5- فصول الكلام في مختصر تاريخ الإسلام ـ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي / 204ص / 1930 م .
6- القاضي العدل / محمد مهدي القزويني 170 ص / 1931 .

7- صدق الخطاب محمد مهدي الكاظمي / 1931 م .

8- مختصر عمدة الاحكام من الحديث النبوي / 1931 م .

و هكذا توالت المطبعة في طبع الكتب ونشر الكراريس الادبية والدينية والاجتماعية لعدد كبير من المؤلفين إضافة الى طبع مجلة الهدى وجريدة الكحلاء واستمرت المطبعة لعام 1938 حيث يشير فائق بطي بالموسوعة الصحفية العراقية لعام 1976 ص186 بأن السيد عبد المطلب الهاشمي قد حصل على امتياز لإصدار جريدة أسبوعية ادبية في مدينة العمارة في 15 نيسان 1948 وأصدر منها أعداد محدودة، و لكنها لم تستمر. و في عام 1949 نقلت المطبعة الى بغداد و تم بيعها للآخرين(م/14).

جريدة الكحلاء(م/4)

اول جريدة ادبية اسبوعية تصدر في مدينة العمارة، برز عددها الاول في 29 / نيسان / 1932 لصاحبها ورئيس تحريرها أحمد فائق ومديرها المسؤول عبد الحميد مدحت، صدر منها (26) عدد ثم اصبح (صاحبها وامتيازها) ومديرها المسؤول السيد عبد المطلب الهاشمي

واعتبارا من 24/ تشرين الثاني / 1932 وكان الهاشمي منذ البداية مديرها ويطبعها في مطبعة الهدى. واستمرت في الصدور أسبوعياً لغاية 3/ ربيع الثاني / سنة 1354 المصادف 4/ تموز / 1935 .

وصدر 144 عدد خلال هذه الفترة تلتها، توقفات عديدة بسبب الظروف الاستثنائية، وحالات الطوارىء، وملاحقة الوالد في بعض الأحيان عن بعض ما ينشر في الجريدة من آراء ونقد وملاحظات .

ولقد استقبل صدور الجريدة ادباء العمارة وكتابها بفرحة عارمة، لما تقدم لهم من معرفة ومعلومات دورية، وتسهيل الاتصال مع الاخرين ولقد ارخ صدورها بعض الشعراء، ندرج بعض الابيات في تأسيسها :

تزدان في صحف العراق جريدة هي روح كل سعادة وهناء

حيث العمارة بشـــرت بظهورها عن غبطة محمودة وصفـــاء

ظهرت بها الآمال ساعة ارخوا و ظهور بشر جريدة الكحلاء

س العبيـــــدي 1932 م 1117 512 222 92

(ســـنة 1351)

وهـــا قـــد طبـــق الأفـــاق ارخ ((صدى الكحلاء بدجلة والفرات))

718 439 90 104

الشاعر محمد خليل العماري سنة 1351

وكانت الجريدة تصدر اسبوعياً بأربعة صفحات وتضم ابواب ثابتة منها الإفتتاحية الاسبوعية وعادة تكتب من قبل الهاشمي، واخبار المحافظة ونشاطات المدارس وخاصة الادبية منها والخطابة وكان يشرف عليها الاستاذ الاديب محمد جواد جلال، وابواب للشعر والنقد والتقريظ، ومناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية مع العلم بأنه قد صدرت جريدة اسبوعية عام 1928 بأسم جريدة (التهذيب) لصاحبها أنور مجيد التحافي وهي جريدة انتقادية هزلية. وتعطي الجريدة صور عاكسة وصدى جيد للجذور التاريخية والثقافية والادبية في تلك المرحلة وقد التقطت بعض المقاطع من هذه الجريدة لتعرف على الواقع الفكري والاجتماعي آنذاك :

نشرت جريدة الكحلاء في عددها 102 في 2/ آب / 1934 مقال بقلم الأديب شاكر افندي علي المدرس في مدرسة الكحلاء نستقل منها هذه الفقرات :

هذه العمارة الجميلة لا تثريب على الطبيعة بها، وقد احاطتها من كل جانب بالأمواه الوفيرة وحبتها في كل صقع بالرباع الخصيبة، وأغدقت عليها أزواجاً بهيجة من الخيرات والبركات، نخيلاً واعناباً غلة ((واشلابا)). ما لو وزع توزيعاً يتناسب والعدل والمساواة لكفى أهلها مؤونة الجوع والرمق ولجعلهم في حرز حريز مما يحدق بهم اليوم من ضيق شديد وما يشوبهم شائبة .

وماذا بعد قصور وبيوتات عامرة مشيدة مزخرفة منجدة. قد أقيمت على أكواخ و((صرائف)) من الطين و القصب حقيرة، جامدة، وبيئة هامدة .

تلك لعمري مأساة دامية، حيث يرق العشرات من الناس طربا ومرحا على اشلاء الألوف من الناس، وإذا بكابوس الأمية والجهل، وعوامل المرض والفساد، تدب دبيبها في المفاصل وتسري سريانها الى القلوب فألى التحرير والانفتاح من القيود، والى حب الخير والعمل والى الإصلاح الحقيقي أيها الشبيبة الزاهرة، وسلام على عمارتكم الجميلة وسلام على الحدائق الغناء والدرر العالية.

وفي العدد 112 الصادر يوم 18/ تشرين الاول/ 1934 نشرت الجريدة مقال بعنوان ((الكوخ والقصر)) للكاتب يوسف رجب

.((في هذه البلد نهران جاريان، وفيه شارعان ممتدان، نهر دجلة، ونهر الكحلاء، شارع دجلة وشارع الكحلاء أعني النهرين والشارعين تحدرا من أب واحد هو محمود دجلة طبعاً، وأم واحدة هي شبه هذه الجزيرة العمارة الفيحاء. ((الكحلاء))

في العدد 139 في 30/أيار/193. جمعت أموال لشراء طيارة بأسم طيارة العمارة تم جمع 1497.574 دينار وبقي نقص بحدود 502.406 دينار لإكمال سعر الطيارة.

ثم عرضت رواية ((مصرع الظالمين)) من قبل طالبات مدرسة البنات المتوسطة على قاعة متوسطة البنين وكانت المخرجة مديرة المدرسة (سعدى خانم حداد). وقد ألقى الأديب الشاعر محمد جواد جلال قصيدة بهذه المناسبة.

وفي العدد (132)، 28/أذار/1935. وصول ((ماكينة) مولدة للكهرباء)) قلعة صالح من قبل البلدية، وسيتم تنوير الشوارع والدكاكين خلال فترة قصيرة، ومن اللقطات الشعرية الرقيقة أقتطف هذه الأبيات.

أمـــا فلاليح العراق فحالهم يغني عن الإفصاح و التبيان

لاسقف في أكواخهم كلا ولا ثوب لدى الفتيات والفتيان

سود الوجوه تراهم من جوعهم والجوع يذهب ببهجة الإنسان

العمارة علي الصافي العدد 1934/101

وفي باب رياض الشعر: ماذا الصدود

شـرخ الشباب قضيته بهواك لله كـــم من عـــاشق يهـواك

جـــودي بوصل للمحب فأنه ذابت حشاشتـه بنار جفـاك

ماذا الصدود فقد قتلت متيماً قـــد كان يحيه نـوال رضـاك

ماء الحياة بفيك أعذب سائغ من لي بوصل فيه أرشف فاك

الكوت ظافر خيري الهنداوي

وقام السيد محمد خليل العماري ومن كربلاء بتشطيرها بعنوان **((لا تسمعي قول الوشاة))**

(شرخ الشبـــاب قضيته بهواك) فتعطفي يومـاً على مضنـاك

أنا أن هويتك لا ألام على الهوى ((لله كم من عاشق يهـواك))

(ماذا الصدود فقد قتلت متيماً) مــا كان أرأفة و ما أقسـاك

(لاتسمعي قول الوشاة على فتى) (ذابت حشاشته بنار جفـاك)

نشرت في العدد 101 26/تموز/1934د، أرى وميض نهضة أدبية قوية، وطلائع حركة فكرية جبارة تنبعث من نفوس الشباب العماري، وترمي نحو الإنطلاق من قيود السبات والخمول، وتتجه نحو التطلع إلى الحياة الجديدة، والتطور العصري الحديث والأخذ بوسائل ومقتضيات العصر الحاضر.

فيجب على طلاب النهضة الأدبية، ورواد الحركة الفكرية، والمتحمسين لنهضة الشباب، أن تأخذ على عاتقها إلقاء المحاضرات الأدبية والأخلاقية والتربوية ... فرسالة الشباب أن أحسنوا تأديتها،

سيسجلها لهم التاريخ بأحرف من نور ... عبد المجيد الحاج حسن ولقد أتحفنا الأديب محمد جواد أفندي جلال بمقالات عديدة، وقصائد كثيرة، وتسجيلات نقدية رائعة، ومدر الأداب العربية في المتوسطة أنذاك، ومن اللقطات الطريفة نشرة أبيات من الشعر بمناسبة نقل صديقه مرهون أفندي علي الصفار من العمارة إلى بغداد.

ســـلب الفؤاد فـأين من بقـى علـى فـــــؤاديه

يا من لديه القلب مرهون عليـــــــك سلاميـه

و على عهـود قد مضت وعلى الليـالي الخاليـة

نـادي الكحلاء الأدبي الرياضي(م/8)

أسس نادي الكحلاء كنادي أدبي تثقيفي، رياضي وصدرت إجازة التأسيس في 30/نيسان/1933، بإشراف متصرف اللواء، ومشاركة عدد من المثقفين والأدباء، ولكن في نهاية عام 1933، هاجمته

جريدة الكحلاء بمقال إفتتاحي ((أناد أم حانة خمر)). وقدم السيد عبد المطلب الهاشمي وعدد أخر من الأدباء إستقالتهم من الهيأة الإدارية إحتجاجاً على ما أل إليه النادي. ولم تحل المشكلة إلا بعد عقد مجلس صلح بإشراف المتصرف، وإقرار منهاج متواصل لأعداد أماسي ثقافية، وأخرى مسرحية، ومسابقات خطابية.

النادي العراقي التجاري

وهو نادي للشبيبة الإسرائيلية بدل أسمه للتغطية بعد أن تصاعدت إعتراضات أهالي العمارة عليه، فتغطى بهذا الشعار وهذا الهدف.

جمعية السعي لمكافحة الأمية(م/8)

تشكلت جمعية السعي لمكافحة الأمية وصدرت إجازة التأسيس في 22/شباط/1934 من مدير المعارف للوائي العمارة والكوت السيد خالد بك الهاشمي، ومحمد سليم أفندي المفتي، والأستاذ موسى أفندي الشماع مدير المدرسة المتوسطة، والسيد عبد المطلب الهاشمي، وعبد

الحميد أفندي مدحت المحامي، وداود أفندي الحميد، وقد قامت هذه الجمعية بنشاطات جيدة تناسب تلك الظروف.

ولقد تطورت هذه المساعي عام 1935 حيث وصل عدد الصفوف 14 صف وعدد المعلمين 16 وعدد الطلاب 462 طالب.

جمعية الهداية الإسلامية(م/8)

تم تأسيسها كفرع لجمعية الهداية الإسلامية المركزية، حيث تأسست هذه الجمعية في 1/كانون الثاني/1930م لنشر حقائق الإسلام بأسلوب يلائم روح العصر، والسعي لتعارف الشعوب الإسلامية، وأصدرت في بغداد صحيفة ((الهداية الأسبوعية)). ثم شرعت في فتح مشروع في المحافظات ومنها العمارة.

وتوسعت وأصدرت ثماني صحف لغاية عام 1936 في بغداد وهي ((الهداية، صدى الإسلام، تنويع الأفكار، الإعتصام والصراط المستقيم، ولسان الهداية والكفاح)).

ومن أبرز رجالها الشيخ إبراهيم الراوي، كمال الدين الطائي، الحاج حمدي الأعظمي، والحاج نعمان الأعظمي.

وفي العمارة عصر يوم الثلاثاء الموافق 20/حزيران/1933، تم تأسيس الفرع من السادة محمد سليم المفتي، محمود الحاج طه، عبد اللطيف السامرائي، الشيخ شاكر أفندي المدرس، محمد أفندي المدرس، لفته السامرائي، محمد الشيخ داود، جميل الخضيري، خضر الملا فرحان، الحاج سلمان السدخان، وأحمد فائق المحامي.

وتم إنتخاب اللجنة الإدارية بإشراف المتصرف أحمد زكي الخياط.

نادي المدرسين

وأسس في العمارة نيسان/1930 بدلاً من نادي المعلمين. وقد قام في بداية تأسيسه بنشاطات أدبية ونقابية، ومحاضرات عديدة مشهورة منها عن تأريخ العمارة ألقاها الأديب المدرس غضبان الرومي ونشرتها مجلة الهدى على عدة أجزاء في مجلد السنة الثانية.

جمعية العمارة الأدبية الثقافية

قدم الأديب السيد عبد المطلب الهاشمي إلى متصرفية لواء العمارة طلباً لإستحصال موافقة وزارة الداخلية لتأسيس جمعية أدبية ثقافية

تضم أدباء وكتاب العمارة في 30/أذار/1933، ومن بينهم محمد جواد جلال ولكن وزارة الداخلية أرجأت الموافقة لحين فتح جمعية تعاون الأدباء في العراق، الذي تأجل نتيجة للإختلاف الشديد الحاصل بين معروف الرصافي والزهاوي. ولقد جدد الهاشمي هذا الطلب في 1944/5/15 وقدم طلبات لتأسيس ((دار الثقافة والأداب)) تكون غايته نشر الثقافة بين الأهليين وإيجاد رابطة من الأدباء تعني بعث الأدب العراقي وتنشره في العراق وأنحاء البلاد العربية لتحل محل المنتديات المغلفة الخاصة بالنخبة من الشباب.

وتم فتح المكتبة العصرية بإدارة رحيم الرحماني وعثرت على وثائق ومراسلات تثبت بأنه كانت هناك محاولات لفتح فرع لجمعية الرابطة العلمية الأدبية النجفية التي تأسست سنة 1351هـ غايتها بث الروح العربية والمبدأ القومي والعناية بخدمة اللغة العربية. وكذلك الحال مع جمعية منتدى النشر الذي تأسست سنة 1354هـ - 1935م، وكان التعاون معها مثمراً والتنسيق بين المكتبة المحمدية وإدارة الهدى عالياً و أعضاؤها المؤسسون هم ((الشيخ محمد رضا المظفر، السيد موسى بحر العلوم، الشيخ عبد الهادي حمودي، السيد يوسف الحكيم، السيد محمد علي الحكيم، السيد هادي فياض، الشيخ جواد قسام، محمد صادق الصدر، والشيخ

مرتضى أل ياسين، والشيخ عبد الحسين الحلي، والشيخ محمد حسين المظفر)) وغيرهم من كتاب مجلة الهدى وأسماؤهم معروفه لقرائها.

ولقد تم التعاون مع ((مجلة الإعتدال)) وهي مجلة ((علمية أدبية إجتماعية تأريخية، شهرية))، صدرت في مدينة النجف في شباط سنة 1932م وكان مسؤولها الأديب أحمد جمال الدين، و ((الأحرار)) التي صدرت في بغداد عام 1933، و ((الراعي)) و ((المصباح)) و ((الفتوة)) و ((الهاتف)).

المدارس الدينية

1- جامع العمارة الكبير في القادرية "الشيخ مصطفى أفندي".
2- جامع الحاج سالم الدفاعي في السراي أمين أفندي.
3- جامع علي أفندي "محمد سليم المفتي".
4- مدرسة التهذيب الملا كريم.
5- مدرسة الهدى "200 تلميذ" كما ذكرنا سابقاً.
6- مدرسة الأنصاري، أحمد الأنصاري، محمد مهدي الأنصاري، الشيخ الأنصاري.
7- مدرسة جامع النجارين جعفر نقدي، والعاملي.

8- المدرسة الباقرية، باقر زاير دهام المخزوجي.

9- مدرسة حسن الحاج عيسى البغدادي.

10- مدرسة محمد جواد جلال.

11- مدرسة التكية الرفاعية.

12- مدرسة البنات الملاية رازقية، ملاية عطية.

13- مدرسة الأليانس الإسرائيلي في العمارة.

14- مدرسة المبشرين "ماري يوسف للأولاد 1884م".

15- مدرسة المبشرين للبنات 1899م.

16- مجمع المستشفى الأمريكاني 1894م.

وبعدئذ فتحت المدارس الحكومية للبنات والبنين كما ذكرنا، وأطلعت من صديقي الأستاذ الأديب جبار الجويبراوي أثناء إلتقائي معه في بغداد والعمارة بأنه سيصدر كتاب عن التعليم والمدارس في العمارة، بتعضيد من وزارة التربية والتعليم، أجازه الله خيراً، وأنشاء الله سيتمكن من إصداره.

البعثات التبشيرية فى العمارة

يعود هذا النشاط في بدايته إلى الدومنيكيين في الموصل وهي رهبنة منسوبة إلى القديس عبد الأحد قدمت الموصل منذ سنة 1750م وكانت من الإيطاليين، أما الدومنيكان من الإقليم الفرنسي فقد قدموا الموصل سنة 1856، وأسسوا مطبعتهم على الأغلب في سنة 1860/1859 ((المطابع الحجرية)) وأول ما طبعوا كتاب الصلوات الطقسية السريانية[م/16]. وقد عمل الأباء الكرمليون في بغداد مدرسة وأخرى في البصرة، على فتح المدارس ونشر إتجاهاتهم الفكرية، وكذلك فتح اليهود عام 1865م أول مدرسة لهم في بغداد وهي مدرسة ((الأليانس)) التي كانت تحت إشراف الإتحاد الإسرائيلي الفرنسي[م/15]. وهكذا شمل ذلك مدينة العمارة حيث أنشأ المبشرون الشباب فرعاً لهم في العمارة، وفتحوا ((المستشفى الأمريكي)) عام1894م.

ولقد خصصت الهدى حيزاً كبيراً لمحاربة الإتجاهات التبشيرية كما ذكرنا ومقاومة الدسائس الإستعمارية، والتثقيف المعادي، ومناظرات عديدة منها المناظرة المعروفة بين القس البروتستاني ((أدون كالفرلي))، وفضح أهدافهم الحقيقية وكشفها لأهالي العمارة والتبشير كانت عكازة الأمريكيين لفتح الأبواب الموصدة بوجههم في المنطقة وجهاد كتاب العمارة ومثقفيها معروف وعلى رأسهم الشيخ العلامة حبيب العاملي

والأستاذ الأديب عبد المطلب الهاشمي وتأسيس مدرسة الهدى في أوائل الثلاثينيات ومن قبلهما مدرسة الرشد، قد كان له التأثير الفعال ضد سلبيات وسياسات البعثات التبشيرية.

وكان لمجلة الهدى ومدرسة الهدى دور وطني مشهود وقد سجل بعض الشعراء هذا الدور الثناء على تأسيس مدرسة الهدى.

فجـــــزاك الله خير جزاء إذ تنبهت والأنـام نيـــام

ظل يزهو الهدى بمدرسة أسـ ستها يستفيد منهـا الأنام

صرح علم تطأطأت بخضوع لذراه من السمـوات هـــام

وينشر الهدى غدا شرع طه يظهـــر البشر ثغرة البســام

يا لـها من صحيفة إذ تجلت زاح عنها الشكوك و الأوهام

حـاز من فضلك العمارة حظاً حسدته الحظوظ والأقسام

أصبحت موطن الهدى بعدما أن ضربت للظلال فيها الخيام

بسلاح التبشير قد أحـــــرزوا ما ليس يؤتيه ذابل و حسام

وقد ساهم الشعراء في هذه الحملة ومن الطريف أن أسجل بأن إدارة مجلة الهدى قد تأثرت بمسابقة لتشطير البيتين الأتيين لصدر الدين الصدر.

فيا حماة الدين

أشرعت الأعداء قوس نبلها وقلب دين المصطفى هو الغرض

فيا حماة الدين حولوا بينه و بينهـــــا قبل بلوغها الغرض

وأول من شطرهما الأستاذ الشيخ حبيب العاملي كما يأتي:-

(أشرعت الأعداء قوس نبلها) (فـــأين من قام وأين من نهض)

ألم تروها ســـــددت سهمها (وقلب دين المصطفى هو الغرض)

(فيـــا حماة الدين حولوا بينه) (ضرباً على العرق الذي قد نبض)

و أشـــــرعوا سمر القنا بينه و بينها قبل بلـــوغها الغرض

مسرح العمارة

لقد قام أهل العمارة بجمع تبرعات مالية لإنشاء أول قاعة خطابة للمدرسة المتوسطة، ولقد صادقت وزارة المالية على صرف المبالغ لإكمال بناية قاعة الخطابة ومسرحها وأنشئ في 8/أيلول/1932 وفعلاً شهدت هذه القاعة أماسي رائعة من الخطابة والمسرحيات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر رواية ((شهداء الوطنية)) وكان يقدم لها الشاعر الشعبي العماري الملا جاسم اليابس بقصائد طويلة رائعة. وكانت تقام ليالي مسامرة أدبية دورية، تصاحبها القصائد الفكاهية والروايات الهزلية ذات المغزى، ومن أبطال المسرح أنذاك يوسف رضا، ومن الروايات التي أخرجت روايته ((عنترة)) بإشراف المعلم عبدالله أفندي محمد ورواية الصحراء، ورواية هاملت، ومصرع الظالمين، وكان الطالب جميل شابو يتحف الجمهور بأغاني وأناشيد بصوته الرخيم.

إتجاهات عامة

لقد تأثرت مدينة العمارة تأثراً كبيراً بإتجاهات الحركة الفكرية وتياراتها المتعددة الأدبية منها والإجتماعية والسياسية، ولكن اللعبة البرلمانية التي نسخت ونقلت من التجربة الإنكليزية، جعلت الشبيبة العراقية تبتعد عن هذه التجربة لتناوب حزبين بين معارض وحزب للسلطة، وعدم إحتواء أهداف هذه الأحزاب لعقيدة وبرامج سياسية واضحة. وهكذا تأسس في هذه الفترة ((حزب العهد العراقي)) حزب نوري السعيد ومررت المعاهدة العراقية / البريطانية في 30/حزيران/1930 وتشكل معارض الأخاء الوطني الذي كان يعتبر المعاهدة جائرة وفاسدة، ولكن عند إستلامهم السلطة سرعان ما إستعملوا التعسف والقمع والعنف منهجاً لوزارتهم، وألتجأوا لإعلان الأحكام العرفية عدة مرات وشهد عقد الثلاثينات أحداث مهمة مثل الأزمة الإقتصادية العالمية، وحركات التمرد في عام 1935 مثل تمرد برزان في الشمال، في بغداد حادثة الكاظمية، **"تمرد الشيخ خوام، سوق الشيوخ، بني ركاب، الرميثة، الأكرع، اليزيدية، وتقاتلت القبائل مع بعضها(م/13)"**،

ودخل الجيش كقوة جديدة بالصراع، إضافة إلى الإنكليز والبلاط، وتنافس رجال البلاط، ومن المصادفة موت الشيخ الثائر غضبان البنية عام 1935 (داخل المدينة) معلناً نهاية سيطرة القبيلة وتأثيراتها في الأحداث، وبهذا أنحسرت الحركة الحزبية والسياسية شعبياً في هذه المرحلة، وتوجه الشباب إلى الجمعيات والمنتديات خاصة منها الثقافية والأدبية ومنها ((جمعية الإصلاح الشعبي)) وكان لجماعة الأهالي دور أساسي فيها وهم أصحاب أفكار ليبرالية ومبادئ إجتماعية وإقتصادية وتطلعات وطنية شعبية تقدمية، في حين تأسس ((نادي المثنى بن حارثة الشيباني)) في بغداد سنة 1935 لبعث الروح القومية وإحياء التراث القومي، ونشر الثقافة العربية وكانت هذه النواة في المستقبل أساساً ((لحزب الإستقلال))[(م/18)].

وهكذا تمثلت الإتجاهات والتيارات السياسية في العالم التي كانت منبثقة من الأنظمة الليبرالية والفاشستية والنازية والماركسية بظلها على العراق والأطر السياسية والثقافية فيها. ولكن بقى للفكر الديني في العراق أطره وتأثيراته الحادة على الإتجاهات كافة إلى هذه المرحلة من العقد الثالث من القرن الماضي ولكن تأثيرات الفكر الغربي وإشعاعاته الواردة من الشام ومصر قد أثرت على الأنشطة والإطارات الفكرية

والثقافية وخاصة الأدب والشعر، وهكذا برز صراع حاد بين التجربة التقليدية الكلاسيكية التي تعتمد على الفكر الكلاسيكي وتاريخ السير والأحداث والرؤية الموروثة عن السلف والقصيدة التقليدية في الشعر وبين الأطر الجديدة الحديثة والإنطلاقية الرومانسية، وتأثيرات الحركة الأدبية الحديثة في المهجر، والإنبهار بمضامينها وإبداعاتها وصورها وموضوعاتها، فأنتشر أسم **"ميخائيل نعيمة، واليازجي، وأبو ماضي، وجبران، وعلي محمودطه، وإبراهيم ناجي، وأحمد رامي"**، أسماء جديدة في عالم الثقافة والأدب مع تصاعد حركة الوعي في المجتمع العراقي وإتساع الطبقة الوسطى وإطاراتها الفكرية والثقافية و ما أنتجته الصراعات والإخفاقات السياسية، ومن القلق والتنازع في أعماق الفرد العربي بعيداً عن القيود والتراث التقليدي، الأدبي والديني وعلقت صور المجددين في دور العمارة أمثال الأفغاني، وأنتشرت قصائد **"الرصافي، والزهاوي، ومحمد رضا الشبيبي، ومحمد مهدي الجواهري، وعلي الشرقي، عبد المحسن الكاظمي، أحمد الصافي النجفي، إبراهيم الوائلي وغيرهم".**

أن روح العصر في التغير والتجدد وتطور المطابع، ونشر المعرفة والثقافة، بواسطة الأطر الثقافية والأدبية، والدوريات والنشريات هو الذي أوصل ملامح الحداثة والرومانسية في الأدب والنقد والشعر والمسرح.

ودارت معركة ((الأصالة)) و ((الحداثة)) و التوازن بينهما، وبقيت هذه المشكلة ردحاً من الزمن تشكل أزمة الموقف الفكري العربي في العصر الحديث وتداعيات إختلال النمو بين القوى المادية والروحية، والتوازن بين الأصالة والإقتباس، فرسالة الفكر تعبير أصيل للمتغيرات التقدمية، وليس الفكر وظيفة بل رسالة إنسانية حضارية تعبر عن التطلعات والطموحات والأهداف المنشودة(م/18).

وهكذا نرى في جريدة الكحلاء تغييراً كبيراً في أبوابها وأفتتاحياتها، حين بدأت تناقش الحياة الإجتماعية، وتكشف الظواهر السلبية، وتداعيات الفقر، والتناقض الإجتماعي، وظهر الحديث أول مرة عن مدرسة المهجر، وأراء مدرسة الديوان، والمازني، والعقاد، بحيث أقترح دعوة العقاد لزيارة العمارة، وبدأت أراء سلامة موسى، تخلق نقاشاً حاداً شهدته بساتين (الدفاس) في يوم الجمعة، وأصبحت نعوت المجدد والمعاصر والحديث الوطني والقومي والمتخلف والرجعي والجامد

إصطلاحات المرحلة وبقي العقاد في مدرسة العمارة في العقد الثالث، من هذا القرن، نموذجاً للتطور والثقافة الأصيلة ومهاجمة الأديب طه حسين .... وترديد معارك وأقوال صادق الرافعي، و ما زالت ترن في أذني حكايات **(النقد على السفود) و (آيه يا خفافيش الأدب)**. و كانت قصائد الجواهري وعلي الشرقي يتغنى بها الشباب.

وخاصة قصيدة الشرقي:

(الـــــورد ألوان فقل لرياضنا) لا تنبتي إلا بأحمـر قـان(م/19)

ذكرى الشباب وهل يجدد ذكرهم للروض غيـــر شقـائق النعمان

رقدوا وأعـــــلام البلاد تلفهم كالورد في الأكمام لا الأكفان

لقطـــــات

لقد كتبت جريدة الفرزدق الغراء في 16/تموز/1940 عن العمارة و ((رجل الجهاد)) في العقد الثالث من القرن الماضي[م/20].

((...إذا ما تحدثت اليوم عن الأستاذ السيد عبد المطلب الهاشمي، فأنما أتحدث عن مجاهد مغوار من أولئك المجاهدين الذين أوقفوا حياتهم لنصرة الدين...)).

((ولعل العماريين الذين يعرفون الأستاذ حق المعرفة ويخلدون مواقفه المشرفة بوجه أعداء الدين يشاركونني الرأي فيه، بل ويزيدون عليه أضعافاً، فمن هو هذا المجاهد؟ و ما هي أعماله التي قام بها؟

ينحدر الأستاذ السيد عبد المطلب هاشم حسن من بيت (محمد) (ص) وأكرم به من بيت ضم نور الرسالة، وشرف البطولة، وسمو البذرة وكمال العقل وأحد متخرجي مدرسة الدين، وقد أتخذ العمارة سكنى فأتخذته خير رفيق وأنجب ولد، ووجد فيها هدوء البال وإطمئنان النفس فوجدت فيه المؤمن الصادق، والعالم الفحل والأديب الموهوب، فلم ينشأ وقد رضى بعيشه ورضت مدينته به إلا أن يخدمها ويخدم أبنائها بكل ما أوتي من قوة وحول و ما أن رأى حركة التبشير تتفاقم في هذه الربوع،

ودعاتها يفدونها بما يملكون .... إلا وقام يكافح هؤلاء وينازلهم بإيمان ثابت وعقيدة راسخة.

وكانت باكورة أعماله إصداره مجلة الهدى التي عرفت فيها الدنيا العربية الإسلامية، الدفاع عن الدين والمحافظة على الأداب الرفيعة، والعواطف الزاخرة بأسمى الخيال والشعور والعقل، والعلم المشع بأضواء المعرفة والحكمة، إلا أن عطلت فأعقبها بالكحلاء التي لم تكن إلا صدى الهدى ونبته أرومتها ... ومن ثم أتجه نحو التدريس فرضى عن طيبة خاطر وأتجه نحو أبناء الوطن، وزهرات ربيع المستقبل الفواحة الشذى، وكله حماسة وهمة لتثقيف عقولهم وإرشادهم لسبيل الرشاد.

((... فالفرزدق إذا ما أفردت الأن هذا الحقل الصغير للتحدث عن حضرته فإنما نعلن نيابة عن أبناء العمارة شكرها لحضرته، عما قام به وتقديراً لجهوده الصادقة التي ستبقى مشكاة في سماء العمارة أبد الدهر 16/تموز/1940.

((ولقد أفنى الهاشمي بقية حياته في التعليم في العمارة، وفي بغداد دار المعلمين الريفية إعدادية التجارة، الثانوية الشرقية، ودار المعلمين الريفية في بعقوبة، وثانوية الناصرية، والجعفرية الأهلية، ومدارس أخرى، منذ عام 1936 إلا أن تقاعد عام 1963 لمرضه ووفاته

في بغداد 1967 رحمه الله عليه وعلى زملائه من المفكرين والأدباء والمبدعين اللذين أوقدوا أكثر من شمعة لتبديد الظلام، وكانوا خير منار ونبراس ورمز لشعبنا العراقي العظيم وأمتنا العربية المجيدة)).

((**ألم ترَ كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون**)).